رابط المادة على منصة باحث

شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د ناصر العقل

701 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

وبعد مجموع الفتاوى وصلنا الى صفحة ميتين وتسعة وثمانين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:00:20

وللحاضرين اجمعين. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فصل اجمع المسلمون على شهادة ان لا اله لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان ذلك حق يجزم يجزم به المسلمون ويقطعون به ولا يرتابون. وكل ما - 00:00:40

المسلم وجزم به فهو يقطع به. او فهو يقطع به وان كان الله قادرا على تغييره. فالمسلم يقطع بما يراه فهو يسمعه ويقطع بان الله قادر على ما يشاء. واذا قال المسلم انا اقطع بذلك فليس مراده ان الله لا يقدر على تغيير - 00:01:00

بل من قال ان الله لا يقدر على مثل اماتة الخلق واحيائهم من قبورهم. وعلى تسيير الجبال وتبديل الارض غير الارض انه يستتاب فان تاب والا قتل. الى انه فرق بينما تقرر من قدر الله وحكمه وقضائه وشرعه - 00:01:20

وبين الافتراظ يعني مجرد الافتراظ بان الله يقدر على كذا هذا لا يغير الحقائق. ولذلك الشيخ هنا جاب هذا وهو غريب علينا الحمد لله لا نعرف هذه المعاني والوساوس. لكن جاء بها لانها لانه وجدت طوائف من الامة. قالت بهذه المقالات التي - 00:01:39

ناتجة عن وساوس واوهام. ومثل هذا عندما يقرره السلف في تفصيلات العقيدة يكررونه من باب حماية الامة من غوائل مثل هذه الافكار. ونحن الان نعيش عصر لانه ربما يقول قائل لماذا نقرأ هذا؟ نعم نقرأ هذا عند طلاب علم متخصصين امثالكم والا ما يقرأ هذا في عامة المساجد وفي المحاضرات العامة - 00:01:59

ما يقال مثل هذا لانه يفتح باب احيانا الناس في عافية فيه. لكن عندما تقرر العقيدة تفصيلا تذكر مثل هذه المذاهب الغريبة النادرة لانه يوجد من المسلمين من ابناء المسلمين من الناشئين في طلب العلم وغيرهم او الذين يقل فقههم في الدين او الذين يتعلق - 00:02:19

بالغرائب وما اكثرهم من قد يدخل عليه هذه الاوام عندما يقرأ او يسمع مثل هذه الافكار وان كانت مما طمره التاريخ. والدليل على هذا من الان بعد يعني الشيوع الافكار والعقائد القديمة والجديدة من فتنة الان وسائل الاعلام - 00:02:39

الانترنت والفضائيات وغيرها فعلا بدأ بدأ الناس يتلقون حتى السحر الصريح عبر فضائيات تنشر السحر فكيف بما دونه مما يلتبس على الناس. من الافكار وغيرها. اصبح الان كل فكر غريب له من يروجه. الان عبدة الشيطان لهم مواقع ولهم نشاط - 00:02:59

وهم في العراق الان لهم شأن كبير. عبدة الشيطان الذين يعبدون ابليس. نسأل الله السلامة والعافية. فاذا يعني لابد ان نحمي اجيالنا ومن خلال تحصين طلاب العلم امثالكم من مثل هذه الافكار. الشيخ يعني بهذا انه وجد من بعض الفلاسفة والمتكلمين والعباد والعباد الذين - 00:03:19

عندهم جهل وعندهم وساوس المرتابين اصحاب الاوهام وجد من يقرر هذا يقرر انه ما ما في شيء كله ما في شيء يقين خالص بل

وهذا مرض يوجد من يقول حتى وجود الانسان امر قابل للشك. نعم لانه هؤلاء نسأل الله العافية يعاونون من من - 00:03:39
يعانون من امراض فهذه الامراض احيانا تكتب واحيانا تنشر لا يعني اوضح من ما يقوله الفلاسفة الى يومنا هذا. ولا اوضح مما يفعله عباد الاصنام وعباد الاوثان امر لا يعقل لا يدور بخاطر عاقل ان يوجد انسان لكن نسأل الله السلامة. لا يدور في خاطر عاقل ان انسان يعبد اخس المخلوق - 00:03:59
اخس المخلوقات. فلانس من البشر ملايين يعبدون قرود. يعبدون الحيات يعبدون الفروج. نسأل الله السلامة. اذا مسألة عقل الهداية هذا يهبه الله لمن يشاء. الانسان قد يحسن كل عاقل يحسن يعني آآ عيشته مع - 00:04:25
خلق كيف يأكل؟ كيف يشرب؟ وكيف يتفاهم؟ كيف يتعامل؟ لكن لا يحسن العبادة الا بتوفيق من الله سبحانه فمن هنا هذه الاوهام اللي ذكرها الشيخ امر وجد قبل وقته بقليل من قبل اشخاص سيذكرهم وتكلم عنه لانه هناك من - 00:04:45
ربما يتأثرون بمثل هذه الافكار. الشكوك باليقينيات. الشكوك بالبدهيات. ولذلك المسلم يجب ان يسأل ربه دائما السلامة والعافية. وان يتمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه دائما يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. وكم رأينا في هذا العصر الذي كثرت فيه اسباب الفتن؟ كم رأينا من اناس كنا - 00:05:04
نعدهم ممن تصدر عنهم الامة احيانا في بعض امور دينها. فانتكسوا واصبحوا دعاة ظلالة نسأل الله السلامة. نعم. والذين يكرهون لفظ القطع من اصحاب ابي عمرو ابن مرزوق هم قوم احدثوا ذلك من عندهم. ولم يكن - 00:05:24
هذا الشيخ ينكر هذا ولكن اصل هذا انهم كانوا يستثنون في الايمان كما نقل ذلك عن السلف فيقول احدهم انا مؤمن ان شاء الله ويستثنون في اعمال البر. فيقول احدهم صليت ان شاء الله. ومراد السلف من ذلك الاستثناء اما لكونه لا يقطع - 00:05:44
لو فعل الواجب كما امر الله ورسوله فيشك في قبول الله لذلك. فاستثنى ذلك او للشك في العاقبة او يستثني لان الامور انما تكون بمشيئة الله كما قال تعالى وتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله. مع ان الله علم بانهم يدخلون لا شك في ذلك. او - 00:06:04
بان لا يزكي احدهم نفسه. وكان اولئك يمتنعون عن القطع في مثل هذه الامور. ثم جاء بعدهم قوم جهال فكرهوا لفظ القطع في كل شيء ورووا في ذلك احاديث مكذوبة. وكل من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن اصحابه او واحد من علماء المسلمين - 00:06:24
انه كره لفظ القطع في الامور والمجزوم بها فقد كذب عليه. وصار الواحد من هؤلاء يظن انه اذا اقر بهذه الكلمة فقد اقر بامر عظيم عظيم في الدين وهذا جهل وظلال من هؤلاء الجهال لم يسبقهم الى هذا احد من طوائف المسلمين ولا كان شيخهم ابو عمرو ابو عمرو ابن - 00:06:44
ابن مرزوق ولا اصحابه في حياته ولا خيار اصحابه. بعد موته يمتنعون من هذا اللفظ مطلقا. بل انما فعل هذا الطائفة من جهالهم كما ان طائفة اخرى زعموا ان من سب الصحابة لا يقبل الله توبته. وان تاب ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:07:04
سبوا اصحابي ذنب لا يغفر. وهذا الحديث كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروي احد من اهل العلم. ولا هو في شيء من كتب المسلمين المعتمدة وهو مخالف للقرآن. لان الله قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذا في حق من لم - 00:07:24
وقال في حق التائبين قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فثبت بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ان كل من تاب تاب الله عليه. ومعلوم ان من سب الرسول من الكفار - 00:07:44
هاربين وقال هو ساحر او شاعر او مجنون او معلم او مفتر او وتاب وتاب تاب الله عليه. وقد كان طائفة يسبون النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الحرب ثم اسلموا وحسن اسلامهم وقبل النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب - 00:08:04
طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وعبدالله ابن ابن سعد ابن ابي السرح وكان قد ارتد وكان يكذب على النبي صلى الله عليه

وسلم ويقول انا كنت اعلمه القرآن ثم تاب واسلم وبايعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك. واذا قيل سب الصحابة حق لادمي - 00:08:24

قيل المستحل لسبهم كالرافظي يعتقد ذلك دينا. كما يعتقد الكافر سب النبي صلى الله عليه وسلم دينا. فاذا تاب صار يحبهم ويثني عليهم ويدعو لهم محا الله سيئاته بالحسنات. نعم لانه فرق بين يعني في السب - 00:08:44

بين السب المعين وسب العموم. وفرق بين سب الحي وسب الميت. فالانسان اذا سب عموما عموم طائفة من الخلق ما ترك هذا المنهج وتاب تاب الله عليه ووالله اعلم انه اذا تاب في سب طائفة او فرقة او فئة من المؤمنين ثم تاب ان الله يغفر له - 00:09:04

انه لم يتعلق الحق بافرادهم انما يتعلق بعمومهم. اما سب المعين فان كان المعين موجود فلا بد مع كمال التوبة من التحلل منه اذا كان يمكن الوصول اليه هذا من كمال التوبة لابد من التحلل منه اذا كان موجود. والوصول اليه ممكن. اما اذا كان الوصول اليه غير ممكن او كان ميت فانه لا شك ان اصل الذبح - 00:09:24

يتاب منه ويبقى حق هذا الشخص الذي يسب معلق تقدير بما يعني يهيئه الله عز وجل للانسان من اسباب باب التوبة فان الانسان اذا انصرف همه الى الاحسان الى ذلك المسبوب. حينما سب مؤمنا ثم تاب. سب صحابيا ثم تاب - 00:09:47

ثم صار يدعو له ويحسن اليه ويتصدق عنه. فلعل هذا من اسباب الغفران من الله عز وجل. ومع ذلك والله اعلم ان الحق الشخصي للفرد يبقى معلق للحساب يوم القيامة - 00:10:07

لكن يكون من ضمن الذنوب من ضمن الذنوب التي لا يقال لصاحبها انه من اهل النار المخلد انما هي كسائر كبائر الذنوب اذا اذا تعلق السب بالجملة جملة طائفة من الناس فان العدول عن ذلك والتوبة منه ان شاء الله تكون ممحوة اما اذا كان يتعلق - 00:10:23

افراد باعيانهم اذا لم يتمكن من يعني التحلل منهم فلعل والله اعلم الاحسان اليهم باي نوع من الاحسان يكون فيه نوع تخفيف الذنب والله اعلم. نعم. ومن ظلم انسانا فقذفه او اغتابه او شتمه ثم تاب قبل الله توبته. لكن ان عرف المظلوم - 00:10:43

من اخذ حقه وان قذفه او اغتابه ولم ولم يبلغه ففيه قولان للعلماء هما روايتان عن احمد اصحهما انه لا يعذب علمه اني اغتبتك. وقد قيل بل يحسن اليه في غيبته كما اساء اليه في غيبته. طبعا هذا يختلف من مقام الى مقام بعض - 00:11:06

اشخاص يتحسس وربما يكون يعني اخباره بالغيبة يترتب عليه مفسدة عظمى. وبعض الناس لا عنده من الحلم والحكمة والاناة ما يجعله يقبل وربما يكون هذا يعني اقرب الى صفاء قلبه. فاذا يختلف اذا من حال الشخص المسبوق. اذا كان يترتب على اخبار المفسدة فلا - 00:11:26

تخبره الا باجمال واذا كان لا يترتب عليه مفسدة فاخباره اولى لانه يتحلل شخصيا مما حدث منه نعم كما قال الحسن البصري كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته. فاذا كان الرجل قد سب الصحابة او غير الصحابة وتاب فانه يحسن اليهم بالدعاء لهم - 00:11:46

والثناء عليهم بقدر ما اساء اليهم والحسنات يذهبن السيئات. كما ان الكافر الذي كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انه كذاب اذا تاب وشهد ان محمدا رسول الله الصادق المصدوق وصار يحبه ويثني عليه ويصلي عليه. كانت حسناته - 00:12:06

تحية لسيئاته. والله تعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون. وقد قال تعالى حا ميم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم. غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير. وصلى الله على محمد - 00:12:26

وصحبه وسلم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد نستعرض بعض الاسئلة التي وردت يقول السائل متى يكون الجهل عذرا في باب في الاعتقاد ومتى لا يكون عذرا؟ اولا مسألة العذر لا فرق بين قطعية الدين في الاعتقاد او - 00:12:46

في اصول الاحكام او في غيرها. كل ما ثبت من الدين فالعذر فيه او الجهل العذر بالجهل او غيره مقامه واحد فمثلا احاديث السواك ثابتة وهو حكم من الاحكام الشرعية ليس من العقائد. لكن يجب اعتقاد - 00:13:06

ان السواك سنة واعتقاد ان انه ثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر والفعل والتقرير فاذا لا فرق بين اركان الايمان وبين مسائل الدين الاخرى كالسواك من باب المثل فقط. العذر بالجهل - 00:13:26

ليس له ضابط يختلف من شخص الى شخص ومن وزمن الى زمن ومن واقع الى واقع حسب البيئة وحسب الحال. وحسب حول

القضية من ملابسات اي قضية فيها خطأ ينافي الشرع ينافي ثوابت الشرع في الاحكام او في العقيدة فانه لابد من - 00:13:44
يعني الاخذ بالاعتبار ما ما حول القضية من ملابسات والبيئات لها اثر ايضا. فالبيئات التي يكثر فيها العلم غير البيئات التي يكثر فيها الجهل وهكذا يقول انيس ذكر السائل ايضا بعض الفرق التي تقع في الشرك في ركن اسلامية او التي تنتمي للاسلام. التي تقع في الشرك - 00:14:09
نقول اولا الوقوع في الشرك لا نعممه على جميع من كان عندهم شركيات في اي كل من انتمى لتلك الفرقة فقد يقع في الشرك هذا اولا ثانيا الحكم للمنهج للافراد - 00:14:34
ولذلك نقول مثلا الحجة قائمة على جميع المسلمين الذين يقعون في البدع او الذين يقعون في الشركيات لانه يوجد من ينبه ويحذر. هذي قاعدة عامة لكن عندما نتناول الافراد وهذه المسألة - 00:14:49
خطيرة لان القاعدة العامة قاعدة يعني مجردة مجردة تبقى قاعدة مجردة في الذهن. او في الواقع لكن لا تحكم فردا معينا فاذا جئنا للحكم على الافراد فقد يتفاوتون في مسألة العذر من عدم العذر حتى في الوقوع في الشرك - 00:15:07
عندما يقع فرد من اهل الهوى والبدع والافتراق في شرك فانا لا لا نتعجل في الحكم بشركه ونطبق عليه حكام المشركين حتى تجرى عليه الاحكام الشرعية من التثبت من توفر الشروط وانتفاء الموانع. ولذلك هذه الامور ينبغي ان يرجع فيها العلماء الراسخين. ما ارى ان - 00:15:25
عامة الدعاة والصغار طلاب العلم يكون لهم الحق في الحكم على الناس في هذه المسائل فرق بين الحكم العام على المنهج فالمناهج الفرق واضحة. وبين الحكم على الافراد. يقول اليس التركيز على توحيد - 00:15:45
والاسماء والصفات لمن اراد ان يتكلم عن جانب العظمة. ما ادري ما مغزى السؤال لكن هذا لعله اشارة الى ما يحدث من كثير من طلاب العلم مع الاسف في هذا الوقت وهو انهم يركزون على توحيد الربوبية والاسماء والصفات لمجرد العلم. او - 00:16:05
ما يقع فيه الاخرون من اخطاء او لمجرد الاستعداد للرد هذا خطأ جعل الاصل هو الامر الثاني وجعل الامر الثانوي هو الاصل. الاصل في تعلم المسلمين لتوحيد الربوبية والاسماء والصفات وجميع انواع التوحيد هو التطبيق - 00:16:25
الاصل هو العمل بان يعني يعظم الله عز وجل في القلوب من خلال ما ندرسه من اسماء الله وصفاته. حينما ندرس الاسماء والصفات والافعال لله عز وجل. فهذا يعني اولا ان ننمي في قلوبنا معاني الايمان. ان ننمي في قلوبنا معاني الكمال لله - 00:16:42
سبحانه من خلال اسمائه وصفاته ان نغرس في قلوبنا كمال المحبة لله كمال الرجاء والخوف. وما ينتج عن ذلك من عبادة صحيحة ومن اتجاها الى الله عز وجل. هذا هو الذي يجب في تعلم الاسماء والصفات. وها مجرد سردها واستظهارها وشروحها والرد على المخالفين فيها. هذي مسألة - 00:17:02
تبع وليس كل الناس مكلف بان يقوم بهذا الواجب الثاني. الواجب الاول على الجميع على كل متعلم. كذلك منسى التوحيد الربوبية عندما نقرأه ونقرره فانما نعني به الالزام بتوحيد العبادة. نلتزم بانفسنا ونعرف اللزوم هذا على الخلق والعباد - 00:17:22
ونقيم الحجة على العباد الذين يؤمنون بتوحيد الربية والاسماء والصفات قلنا هذا يعني ان لا الا يعبد الا الله والا يتوجه الا لله وان يكون كمال العبودية لله سبحانه يقول اريد تعريف الزنديق بشكل دقيق وما عليه الزنادقة. كلمة زنديق هذه كلمة اجنبية. انما اوسع او اشمل مفهوم الكلمة الزندية - 00:17:42
تعني منافق. الزنديق عند الامم الاخرى هو المنافق واظنها كلمة فارسية. اذا ما خانتني الذاكرة فالزنديق في الكلب في اللغة الفارسية يعني المنافق هذا في ما في ذهني الان وربما تجد مسألة المسألة الى تحقيق بصرف النظر عن مصدرها من اي لغة جاءت الا ان زنديق ترادف المنافق الخالص - 00:18:06
يقول ارى ان شيخ الاسلام كثيرا ما يستخدم الالفاظ المحتملة كبعض الالفاظ الصوفية ينقل عنهم كثيرا فهل يعني هذا جواز النقل عنهم؟ شيخ الاسلام ما يذكر هذا الا عند الشرح والاستطراد. اما عند التقرير فهو لا يستعمل يستعمل الفاظهم. يعني بمعنى عندما عندما يعبر عن العقيدة والدين تعبيرا - 00:18:29

حديا شرعيا فانه لا يستعمل الالفاظ لكن عندما يشرح ويستطرد ويرد ويبين فهو قد يستعمل الفاظ من باب تقريب المفاهيم للقراء لا سيما انه في وقته ابتلي عامة القراء بما استعمال المصطلحات المحتملة. نعم ممكن يقال هذا رأي شيخ الاسلام لانه كثير من ائمة السلف - 00:18:51

لا يستعملون هذا لا بعده ولا قبله خاصة ائمة الحديث هذا يذكر ما ورد في حديث اخر انه مع كل واحد من السبعين الف سبعين الف الى اخره. ان ثبت الحديث فذلك بفضل الله. ما الذي يمنعه؟ فظل الله - 00:19:11

حتى لو صار مليارات كما يزعم السائل هذا راجع الى صحة الحديث. قال تعالى ونفخنا المهم يشير الى ان الله عز وجل نفخ من روحه يقول قال بعض اهل العلم الروح هنا منفصلة - 00:19:25

عن ذات الله يعني هي ذات منفصلة. فهل هذا صحيح؟ الله عز وجل امر عباده بان لا يخوضوا في امر وقال سبحانه قل الروح من امر ربي. وكلمة من امر ربي كلمة مجملة لا يجوز تفسيرها بمثل هذه التفاسير التي - 00:19:46

يقولها الناس فالكلام في الروح آآ يعني باكثر مما ورد في النص هو تجاوز لامر الله عز وجل وتوجيهه الرباني حينما قال صرف العباد عن الخوض فيها ووجه نبيه صلى الله عليه وسلم بان يقول الروح من امر ربه فهي من امر الله - 00:20:07

ومع ذلك ندرك بعض الاشياء حتى بقواعد الشرع انه آآ يعني ما ما في الانسان من سبب للحياة هو الروح. هذه روح مخلوقة ولا شك وان ما نفخه الله عز وجل في بعض خلقه انما هي من الروح التي خلقها الله فيهم. والروح المضافة الى الله عز وجل قد - 00:20:27

فيها نوع اضافة من اضافة الخالق المخلوق الى الخالق وقد يكون مما يتعلق بما هو بصفات الله وذاته. وهذا امر لا نعلمه. لا نعلمه ولا يجوز النخوظ فيه. انما فصلت هذا هذا التفصيل لانه ورد ايحاءات في النصوص - 00:20:47

لا ولا الا يقول ان هذه ولان لا يقال ان هذه الروح التي في بني ادم هي من رح الله. يعني روحه يعني من ذاته. اما من خلقه ارواح العباد من خلق الله عز وجل - 00:21:07

والله اعلم نسأل الله الجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:22